أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كانت لأخيه عنده مظلمة من عرض أو مال فليتحلله اليوم قبل أن يؤخذ منه يوم لا دينار
ولا درهم فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له أخذ من سيئاته فجعلت عليه
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي أنا أبو الحسن الطيسفوني أنا عبد الله بن عمر
الجوهري ثنا أحمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا إسمعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
قال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضي لهذا من حسناته ولهذا من حسناته فإن فنيت حسناته
قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قوله عز وجل فمن أظلم ممن كذب
على الله فزعم أن له ولدا وشريكا وكذب بالصدق بالقرآن إذ جاءه أليس في جهنم مثوى
منزل ومقام للكافرين استفهام بمعنى التقرير والذي جاء بالصدق بالقرآن وصدق به قال
ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلا إله إلا الله وصدق
به الرسول أيضا بلغه إلى الخلق وقال السدي والذي جاء بالصدق جبريل جاء بالقرآن وصدق به
محمد صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال أبو العالية والكلبي والذي جاء بالصدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصدق به أبو بكر رضي الله عنه وقال قتادة ومقاتل والذي جاء بالصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون لقوله تعالى أولئك هم المؤمنون وقال عطاء والذي
جاء بالصدق الأنبياء وصدق به الأتباع وحينئذ يكون الذي بمعنى الذين لقوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وقال الحسن هم المؤمنون صدقوا به في الدنيا وجاؤا به
في الآخرة وفي قراءة عبد الله بن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به أولئك هم المتقون
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا يسترها
عليهم بالمغفرة ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون قال مقاتل يجزيهم بالمحاسن من أعمالهم
ولا يجزيهم بالمساوي قوله عز وجل أليس الله بكاف عبده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقرأ
أبو جعفر وحمزة والكسائي عباده بالجمع يعني الأنبياء عليهم السلام قصدهم قومهم بالسوء كما
قال وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه فكفاهم الله شر من عاداهم ويخوفونك بالذين من دونه

وذلك أنهم خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم معاداة الأوثان وقالوا لتكفن عن شتم آلهتنا أو ليصيبنك
منهم خبل أو جنون ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز
ذي انتقام منيع في ملكه منتقم من أعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله
قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر بشدة وبلاء هل هن كاشفات ضره
أو أرادني برحمة بنعمة وبركة هل هن ممسكات رحمته قرأ أهل البصرة كاشفات وممسكات
بالتنوين ضره ورحمته بنصب الراء والتاء وقرأ الآخرون بلا تنوين وجر الراء والتاء على الإضافة
قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكتوا فقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم قل حسبي الله ثقتي به واعتمادي عليه عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على
مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم أي ينزل عليه عذاب
دائم إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وبال
ضلالته عليه وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما أنت عليهم بوكيل بحفيظ ورقيب أي لم توكل بهم
ولا تؤخذ بهم قوله عز وجل الله يتوفى الأنفس أي الأرواح حين موتها فيقبضها عند فناء أكلها
وانقضاء آجالها وقوله حين موتها يريد موت أجسادها والتي لم تمت يريد يتوفى الأنفس
التي لم تمت في منامها والتي تتوفى الأنفس عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز ولكل
إنسان نفسان أحدهما نفس الحياة وهي التي تفارقه عند الموت فتزول بزوالها النفس والنفس
الأخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه إذا نام وهو بعد النوم يتنفس فيمسك التي قضى
عليها الموت فلا يردها إلى الجسد قرأ حمزة والكسائي قضي بضم القاف وكسر الضاد وفتح
الياء الموت رفع على ما لم يسم فاعله وقرأ الآخرون بفتح القاف والضاد الموت نصب لقوله
عز وجل يتوفى الأنفس ويرسل الأخرى إلى الجسد ويرد الأخرى وهي التي لم يقض عليها الموت إلى
الجسد إلى أجل مسمى إلى أن يأتي وقت موته ويقال للإنسان نفس وروح فعند النوم تخرج
النفس وتبقى الروح وعن علي رضي الله عنه قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد
فبذلك يرى الرؤيا فإذا انتبه من النوم عاد الروح إلى جسده بأسرع من لحظة ويقال إن الأرواح
أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتعارف ما شاء الله فإذا أرادت الرجوع إلى أجسادها
أمسك الله أرواح الأموات عنده وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها إلى انقضاء مدة حياتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1